يروى عن عمر بن عبد الله رض انه قال فيما اوحى الله تع الى موسى عم ذكر البيت الحرام وفضيلته فقال ما لحج
قال بيتي الذي اخترت على جميع البيوت وحرمي الذي حرمته خليلي يتاتون اليه من اطراف الارض يهللون
بالتلبية كما يلبي العبد لسيده وقال موسى الهي فما لزوارهم قال الحقهم بالمغفرة واشفعهم في جيرانهم
وقراباتهم قال موسى ان منهم من ليس نفقة طيبة ولا قلب زكي قال الله تع فاني اهب المسيء منهم لمحسنهم
وروي عن الضحاك رض عن النبي صلى الله عم انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته
دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات حتف انفه فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله تع
ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وروي سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال ان الله تع ليدخل
الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ والحاج عنه والعمرة كذلك والجهاد كذلك
وحكى ابن الصلاح عن سعيد بن المسيب قال لرجل من اهل المدينة جاء مكة بطلب العلم ارجع فانا كنا نسمع
ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون الحرم عنده بمنزلة الحل لما يستحل من حرمتها انتهى وابو حنيفة رح ذهب
الى كراهة المجاورة واني اظن لو كان حيا في هذا الزمان لافتى بحرمة المجاورة بمكة لان عند المجاورين
في هذا الزمان استوى الحل والحرم لان كلما يفعلون في الحل من القبائح يفعلون في الحرم ايضا من غير
فرق بينهما ولا يقدرون قدره ولا يعظمون حرمته ولا يلاحظون سره ولا يجتنبون من الكبائر فضلا عن
الصغائر ولا ينتهون عن اللهو واللغو وكان سعيهم وفكرهم وهمهم فيه جمع الحوالي وصدقات المسلمين
واخذ اموال الاوقاف واموال الظلمة التي يرسلونها صدقة اليهم من كل جانب ولا يقنعون بقوتهم
ولا بكفافهم بل غرضهم الترفهات والتنعم وكثر الحسد والبغضاء بينهم ولا يميزون بين الحلال والحرام
الا قليل منهم واغتروا بمجاورتهم مكة ويحسبون انهم يحسنون صنعا وقلوب اكثرهم معلقة بابواب
السلاطين والاغنياء ويلتفتون غاية الالتفات الى قول الناس ان فلانا مجاور مكة ترى بعضهم يفتخر
ويقول قد جاورت بمكة كذا سنة ويجعله عين الطمع داعيا الى اوساخ الناس من اموالهم واذا جمع منها
شيئا يشح عليه وامسكه فلم يسمح نفسه بلقمة يتصدق بها على فقير بل يشتكي دائما من الفقر والقلة ولو
قال احد له ان لك قوتا مكفيا يغضب عليه ويكتم ما اتاه الله تع من فضله خوفا من ان يظهر غناه فيمنع
من الصدقات وقال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين رض فلما احرم اصفر لونه
ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال اخشى ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك فلما
لبى

لبى غشي عليه وسقط عن راحلته فلم يزل من حالته حتى قضى حجه وقال احمد بن الحواري كنت مع سليمان الداراني حين
اراد الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا واخذته الغشية ثم افاق وقال يا احمد ان الله تع اوحى الى موسى عم مر
ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة ومن حج بغير مال حلال ثم لبى قال الله
تع لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك مأزورا غير مأجور قال الشيخ الامام سمعت
ان مالك بن دينار قال وكنت واقفا على العرفات والناس قد ضجوا اصواتهم بالدعاء فرايت رجلا لم
ينطق بشيء فقلت له ما بالك ساكتا قال ليس لي لسان الكلام ودعاء قال كنت انفقه حالة حتى دنا
وقت الغروب فرفع راسه الى السماء وقال الهي بدني معيوب ولساني معيوب وقلبي معيوب وانت ستار
كل عيب فها انا ذا بين يديك لبيك اللهم لبيك فقال مالك سمعت قائلا لبيك عبدي فها انا بين ذلك
عن عبد الله بن المبارك انه قال بقيت بعد اداء المناسك في الحرم الشريف فرايت ملكين
نزلا من السماء فقال احدهما للاخر كم رجل قبل حجه في هذه السنة فقال ما حج رجل فقلت سبحان الله اجتمع
ستمائة الف رجل فضاع تعبهم وقوبل بالحرمان طلبهم فقال احد الملكين هذا ليس بعجب وانما العجب ان
رجلا يقال له علي بن الموفق يخصف النعل في دمشق لم يجئ الى الحرم ولم يحج ولكن الله تع كتب في ديوانه
حجة مقبولة وقال الاخر سمعت في سدرة المنتهى من جبريل ان الله تعالى قبل حج ستمائة الف رجل بسببه
قال فانتبهت متعجبا وجئت الى دمشق ووجدت علي بن الموفق وقصصت عليه ما رايت فشهق و
اغمي عليه ثم افاق وقال كنت اعمل النعال واجمع ما حصل من الدراهم للحج ولم يكمل ما يكفي الزاد والراحلة
ولذلك تاخرت في هذه السنة عن الحج وكانت امراتي حاملا وشمت رائحة الشوي من جارنا واشتهته
فقلت لجاري تطلب زوجتي من طعامك قال لا يحل عليكم فان اولادي ما طعموا شيئا منذ ثلاثة ايام فاليوم
وجدت حمارا ميتا في خربة واخذت من لحمه شيئا وعملت طعاما لكفاف اولادي فهو حلال لنا وحرام لكم
قال فلما سمعت هذا احترق قلبي واعطيته ما كسبت وكان ثلثمائة وخمسين درهما قلت حج بهذا اقال
يجعل المقبول هذا وروي علي بن الموفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى في
مسجد الخيف فرايت في المنام ملكين قد نزلا من السماء وعليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه الذي
كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج ستمائة الف رجل ثم قال الذي كم قبل منهم قال لا قال
قبل منهم ستة انفس قال ثم ارتفعا في الهواء خفيا عني فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا وقلت فان

Copyright © King Saud University